

31- تأملات في سورة النساء

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فقال الله عز وجل في محكم التنزيل واعبدوا الله. الله عز وجل يأمرنا - [00:00:00](#) بان نعبده وحده لا شريك له واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وهذا هو الدين هو عبادة الله وحده لا شريك له. ومن ذلك تتفرع باقي العبادات قال وبوالوالدين احسانا. فجعل حق الوالدين بعد حقه عز وجل - [00:00:28](#) فبالنسبة للوالدين نحسن اليهما وذلك بطاعتهم في غير معصية الله وبالبر به ما وبذي القربى اقارب الانسان واليتامى وهو من فقد اباه ولم يبلغ الحلم. والمساكين ويدخل في ذلك الفقراء. وهم المحتاجين - [00:00:58](#) واذا اطلق المسكين كما تقدم دخل فيه الفقير واذا اطلق الفقير دخل فيه المسكين. واذا اجتمعا يكون الفقير اشد حاجة من المسكين. ولذا ربنا عز وجل عندما ذكر السفينة قال كانت لمساكين يعملون في البحر - [00:01:32](#) اذا هؤلاء المساكين يملكون. ولكن ذلك لا يكفيهم فالفقير اشد حاجة من المسكين. نعم. قيل ان المسكين الذي يملك نصف الكفاية وبقي النصف الاخر واما الفقير الذي هو اشد من المسكين - [00:01:58](#) والجار ذي القربى. الجيران ثلاثة. اما جار وقضيب. فهذا له حقا حق الجيرة وحق القرادة نعم. واذا كان مسلما فله حق الاسلام واما ان يكون الجار خير قريب ولكن مسلم فله حقان. واما ان يكون كافرا فله حق الجيرة - [00:02:24](#) فقط نعم فهنا نص ربنا عز وجل على الجار ذو القربى نعم والجاري الجنب نعم الجار الجنب هو جارك الذي ليس بقريب لك نعم بخلاف الجار ذي القربى. والصاحب بالجنب - [00:02:56](#) نعم هو رفيقك في السفر هو رفيقك في السفر. وابن السبيل المسافر الذي انقطعت به النفقة ولم وهو ليس في بلاده وانما في بلاد اخرى فهو ابن سبيل فيعطى حتى يصل الى بلاده - [00:03:28](#) وما ملكت ايمانكم نعم ما يملكهم الانسان من الرقيق. هؤلاء امرنا ربنا عز وجل بالاحسان اليهم من الى ما ملكت ايماننا. وبوالوالدين احسانا وبذي القربى. كل ما بعدها معطوف عليه - [00:03:54](#) كل ما بعدها معطوف عليها. نعم ثم قال تعالى ان الله لا يحب من ان كان مختالا فخورا. نعم. من كان مختالا متكبرا لا يحبه عز وجل ولذا في حديث عبدالله بن مسعود الذي خرج مسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر - [00:04:18](#) اعوذ بالله من ذلك مختالا فخورا يفتخر على الناس ويرفع نفسه على الناس فمن كان هذه صفته فالله عز وجل لا يحبه نعوذ بالله من ذلك نعم. وعند ذكر ربنا عز وجل بالنسبة للوالدين وذي القربى الاقارب واليتامى والمساكين - [00:04:48](#) والجاه ذو القربى والجاري الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت ايماننا. هؤلاء تسعة. فلم يبق شيء هؤلاء تسعة امرنا عز وجل بالاحسان اليهم. ديننا يأمرنا بكل خلق حسن وينهانا عن كل خلق خلاف ذلك. فامرنا بان نخالق - [00:05:18](#) الناس بالخلق الحسن وبان نحسن اليهم ان نقول لهم الكلام الحسن والجميل نعم فالدين لم يترك خيرا الا ودلنا عليه. ولم يدع شرا الا ونهانا عنه. ثم قال عز وجل الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون - [00:05:48](#) اتاهم الله من فضله. واعتدنا للكافرين عذابا مهينا فهؤلاء مذمومون. نعم. والذين الذين هم يبخلون سواء كان هذا البخل حسيا او معنويا لانها فسرت بالتفسيرين بالبخل الحسي والبخل المعنوي والبخل الحسي معروف هو منع الواجب - [00:06:18](#) نعم ويأمرون الناس بالبخل واما البخل المعنوي قالوا هم الذين المقصود بهم اليهود الذين كتموا صفة رسول الله صلى الله عليه

وسلم. فبخلوا بالعلم الذي عندهم بخلوا بالعلم الذي عندهم. ولذا جاء عند ابن ماجة من طرق لا تخلو من كلام من سئل عن علم فكتبه
اولي - 00:06:46

ديما بلجام من نار يوم القيامة. نعوذ بالله من ذلك نعم ويكتمون ما اتاهم الله من فضله. هذا جعل بعض اهل العلم يفسر البخل
بالمعنوي واعتدنا وهو شامل ايضا من فضله مما فضلهم الله عز وجل به سواء كان من مال او - 00:07:16
واعتدنا للكافرين عذابا مهينا. نعوذ بالله اعد الله عز وجل للكافرين العذاب الذي فيه اهانة لهم. ومن عذب فقد اهين نعوذ بالله. والذين
ينفقون اموالهم رياء لا ينفقونها لله وانما مراة - 00:07:45

ولا يؤمنون بالله فدل على ان الانسان اذا انفق عليه ان يحتسب ذلك لله وان كون ذلك في سبيل الله ولله ولا يؤمنون بالله ولا باليوم
الآخر ومن يكن الشيطان له قوينا. اذا هؤلاء قد قارنهم الشيطان. نعم - 00:08:10

فلذا اوقعهم فيما اوقعهم فيه ولذا قال عز وجل ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا. نعوذ بالله. وماذا عليهم لو وامنوا بالله واليوم
الآخر وانفق مما رزقهم الله وكان الله بهم عليما. ماذا عليهم؟ ما الذي ينقصهم؟ بل في ذلك زيادة لهم في درجاتهم. وفي - 00:08:38
ايضا رزقهم لان ما نقص مال من صدقة. وفي الحديث الصحيح اللهم اعطي منفقا خلفا نعم فماذا عليهم لو امنوا بالله واليوم الآخر
وانفقوا مما رزقهم الله وكان الله عليما ان الله لا يظلم مثقال ذرة. جل وعلا - 00:09:12

فاذا كان مثقال دواء لا يظلم ربنا عز وجل بل تحسب للانسان فكيف بما هو اعظم؟ ولذا قال تعالى وان تك حسنة يضاعفها. نعم فاذا
كان الله عز وجل يضاعف الحسنه الى سبعمائه ضعف الى اضعاف كثيرة - 00:09:38

نعم فكيف يظلم مثقال ذرة جل وعلا وفي الحديث القدسي يا عبادي اني حرمت الظلم على وجعلته بينكم محرما. فلا تظالموا وان تك
حسنة يضاعفها ويؤتي لدنه اجرا عظيما. فالله عز وجل يعطي عباده الاجر العظيم. والثواب الجزيل - 00:10:03

وفي صحيح البخاري قصة المرء البغي التي فقط سقط كلبا يلهث من العطش. فادخلها الله الله عز وجل بذلك الجنة وايضا في
صحيح البخاري الرجل الذي نحى غصن شوك عن طريق المسلمين فرآه الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:10:33
قلب في الجنة. نسأل الله من فضله. ولعل نقف عند هنا هذا وبالله تعالى التوفيق. امين - 00:10:56